الخياليات

(١)

(فؤادي والذكرى)

... ايها القلب الشجي

يا لها طرفة من الاغاني قد اثارت كامن وجدك . فما هو الا سجع البلابل ، ونوح الحمائم ، قد اهاجا فيك ذكرى لوعتك

ايها القلب الشجي

ما هو الا مغرب الشمس ، ومطلع البدر ، بل ما هي الا الزهرة الساطعة ، تذكرك ماضياً زاهراً ، بل كوكباً تألق في صفحة حياتك ، ثم توارى بحجب المغرب تحدوه نظرات الاسى القاتل

ايها القلب الشجي

ما هي الا زهرة جافة في كتاب حركت ساكن ذكراك وجملتك تتنزى تنزي الاطيار وقد رابها شبح الصياد

ايها القلب الشجي

ما هي الا دمعة الالم تعقبها ابتسامة الامل ، وما هي الا ذكرى الماضي يشوبها رجاء ضعيف في المستقبل . بل ما هو الا الحال وكأنه فردوس من حلو الاماني وسط سياج من مرّ الواقع . بل ما هو الا

اليأس المميت قد كاد يرديك . فانخفق ايها القلب واضرب ضربات الحياة ولكن حياة الاباء حياة الامل. او فاسكن سكون الموت سكون العدم سكون الفناء بل اسكن الرمس وعليك في الحالتين سلام .

*
* *

ايتها الذكرى

انتِ يا بنت الالم وشقيقة الامل . تسكنين مسارح الخيال . تعشقين حفيف الاشجار وتغريد الاطيار . تتخللين النغمات وتلازمين النفحات . يحتويك خرير الماء ويحملك نسيم الخلاء ؛ فكانك الشعر في صوره ، وجمال الطبيعة في ابهى مظاهره

ايتها الذكرى

أمرجعة انت عهداً سجلته ايدي الوفاء ومحته اكف الجفاء ؛ أمرجعة عهداً تذكره الاطيار في اوكارها والكواكب في بروجها ؛ تتحدث به الظباء في مسارحها والآساد في آجامها ؛ أمرجعة عهداً اشهد عليه الغدير والماء السلسبيل . والاطيار والاقمار . والمغرب والمشرق والجنوب والشمال . اشهد عليه الزهور والرياحين ونهر المجرة وتباشير الصباح ؛ كلا ايتها الذكرى فما انت بمرجعة الماضي ولا معيدة الايام ولا مكررة صور الحياة

(اقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة ولا بمرجعة بعض الذي كانا)

شبين الكوم

« امين حمدي »